

### دور المجلات الثقافية التقدمية في العالم الثالث

( ١ ) ربما كان من الافضل في نودتنا هذه ان نتفادى الجدل حول تعبير « العالم الثالث » والى اي مدى يمكن اعتباره مصطلحا علميا دقيقا يدل ، على واقع جغرافي سياسي ، او سياسي اقتصادي ، او اقتصادي اجتماعي ، له ملامحه المشتركة التي تميزه عن واقع « عالم » البلدان الرأسمالية المتطورة ، و « عالم » البلدان الاشتراكية و « عالم » البلدان التي لا تزال تحت النير الاستعماري ( الكولونيالي ) .

على اية حال ، قد نتفق فيما بيننا اذا قلنا اننا نتعامل - هنا - مع مجموعة البلدان التي تتوزع على قارات آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية والتي تجري فيها احدى المكونات الرئيسية للعملية الثورية العالمية ، ونعني بها حركة التحرر الوطني - في مرحلتها الراهنة - وهي الحركة المعادية للإمبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد .

( ٢ ) من هذا المنظور سوف نتفادى التعميمات الخاطئة كما نتفادى الجزئيات والتفصيلات المفضلة ، وسوف نجد انفسنا حينئذ اصام الوقائع الرئيسية التالية :

أ - هذه المجموعة من البلدان اقامت دولا مستقلة بعد ان انتهت مهمة السيطرة الاستعمارية . وقد خاضت - ولا تزال تخوض - معارك صفت واضعفت ، ولا تزال تصفي وتضعف ، مواقع الإمبريالية العالمية على كافة الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

ب - وهذه البلدان جميعا تشترك في انها - بعد تحقيق السيادة القومية - تخوض كفاحا اشد فسوة واكثر تعقيدا ، لانها تواجه مهام تثبيت الاستقلال السياسي وتحقيق الاستقلال الاقتصادي والقضاء على ميراث رهيب من التخلف في كافة المجالات . وهي في هذا تعرض لنوعين من التأثيرات : احدهما ايجابي والاخر سلبي . اما الايجابي فهو يتعلق ببروز الاشتراكية كنظام عالمي يدعم نفوذه بفضل التقدم الذي حققه في بناء المجتمع ويفضل القوة التي تمكنه من مساندة بلدان العالم الثالث في كفاحها الوطني التحريري وفي الجهود التي تبذلها من اجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستقلة . اما التأثيرات السلبية فتتمثل في محاولات الاوساط الامبريالية التي تعتمد على اساليب الاستثمار الجديد لابقاء هذه البلدان في فلك التبعية ، وتعرقل تطورها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي .

ج - وهذه البلدان تتميز بتكويناتها الاجتماعية المتنوعة والمفقدة والمختلطة للغاية ، وذلك على الرغم من الفروق الواضحة والكبيرة واهيانا في مستويات التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي بين هذا البلد او ذاك من بلدان العالم الثالث . فالكتلة الغالبة من السكان

تنتمي في عدد من هذه البلدان الى البورجوازية الصغيرة ( وهنا يكون الفلاحون والحرفيون غالبية السكان ) . وفي بعض البلدان الاخرى لا تزال الاشكال القبلية قائمة .

وفي جميع هذه البلدان - مع اخذ الفروق المحلية في الاعتبار - تجري عملية تكوين الطبقة العاملة ببطء ، كما تنصف الطبقة العاملة بقلة تعدادها ، وبضعف الوزن النسبي لعمال الصناعة وبارتباط بروليتاريا هذه البلدان بالريف ، وبضعف مركزها وتنظيمها . وكل هذا لا يؤخر نمو الوعي الطبقي في صفوف الطبقة العاملة فحسب ، وانما ينعكس ايضا وبكيفية متعددة الجوانب على مجمل الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية . فالقوى الطبقيية بها - باختصار - لم تستقطب بعد بكيفية حاسمة .

د - وهذه البلدان تشترك جميعا في انها تواجه تحديا خطيرا للغاية ، وهو اللحاق بالثورة العلمية والتكنولوجية . فعلى ضوء منجزات هذه الثورة ينضح اكثر فاكثر درجة التخلف الرهيب الذي تعاني منه هذه البلدان . وفي مواجهة تحديات هذه الثورة ، يقع على عاتق هذه البلدان ان تحسم وفي اسرع وقت القضية المحورية : قضية اختيار اي الطرفين : الطريق الاشتراكي ام الطريق الرأسمالي . ولكن حول اختيار الطريق تشتد الصراعات الطبقيية والاجتماعية ، وتجري عملية استقطاب - تتميز بالمد والجزر والتعقيدات المختلفة - بين التيارات والكتل والاحزاب السياسية في تلك البلاد .

هـ - وهذه البلدان تشترك جميعا في ان العقبات التي تواجه التحولات الاجتماعية فيها ليس مصدرها مجرد تخلف هذه البلدان فحسب ، وانما - ايضا - لان هذه التحولات تتم - في معظم الاحوال « من اعلى » و « بطريقة ابوية » وعن طريق جهاز الدولة ، وبالاساليب البيروقراطية .

و - وتشترك هذه البلدان في ان مجموعة كبيرة من دولها قد اعلنت غداة الاستقلال ان بناء « الاشتراكية » هو سياستها الرسمية . غير ان هذه الطرز من « الاشتراكية » تتعدد وتختلف وتراوح بين تيارات تقدمية تعكس فكر القوى الديمقراطية الثورية المعيرة عن مصالح البرجوازية الصغيرة والبورجوازية الوطنية الى تيارات « اشتراكية قومية الطراز » تعبر عن مصالح الاجنحة اليمينية في البورجوازية الى اتجاهات محافظة ورجعية تستخدم هي الاخرى اسم الاشتراكية ، وتتميز عن فئات وشرائع رجعية مرتبطة بالامبريالية . ويقف التيار الاول قريبا من مواقع الاشتراكية العلمية . ويقف

الثاني بعيدا عنها ، ويقف الثالث مناقضا لها . وفي جميع الاحوال لا يزال الموقف الفكري النظري ، في جميع هذه البلدان التي اعلن حكامها عن تبنيهم للاشتراكية ، بعيدا عن الاعتراف النام بالاشتراكية العلمية خصوصا بالنسبة لعدد من القضايا الاساسية التي يحدد حلها طريق التطور الاجتماعي .

ولسنا في حاجة الى بيان ان النظريات الاشتراكية المتنوعة في بلدان العالم الثالث - هي في نهاية الامر - خليط من نظريات مختلفة ومتناقضة ، طوباوية واصلاحية . وهي تتولد في العادة عن تصدق النماذج الاقتصادية ، ووجود فئات اجتماعية واسعة تتعلق - بدرجات متفاوتة - بهذا الشكل او ذاك من اشكال الملكية الخاصة ، وتخشى احيانا - او هي لا تهي احيانا اخرى - ضرورة اجراء تحولات اقتصادية واجتماعية جذرية تمهد الطريق لتسير نحو الاشتراكية .

وهذا كله يجعل من بلدان العالم الثالث - بدون استثناء تقريبا - ميدان حرب ايدولوجية حامية الوطيس . وتشهد مظاهر الصراع ايدولوجي في هذه البلدان ، لا بسبب التيارات الاشتراكية التي يولدها الواقع المحلي لهذا البلد او ذاك فحسب ، وانما يساهم في ازدياد ضراوة هذا الصراع العوامل التالية :

- ان الاشتراكية العلمية لها جاذبية حقيقية في داخل هذه البلدان بين صفوف الطبقة العاملة والمثقفين وبقية القوى الديموقراطية الثورية فيها ، بل وحيثما بين عدد من قادة دول العالم الثالث انفسهم . في مواجهة انتشار افكار الاشتراكية العلمية في العالم الثالث تلقى الامبريالية بكل ثقلها ، معتمدة اساسا على اساليب الاستثمار الجديد ، لوقف انتشار هذه الامكار . وتعتمد في هذا - بشكل خاص - على الجناح اليميني للبورجوازية الوطنية ، واجهزة الثقافة ، وعلى تاجيح النعصب الديني والعنصري ، وعلى تجميل اسلوب او نمط الحياة الرأسمالي . ويوجد الاستثماريون الجدد ، انطب الظروف لممارسة تخريبهم ايدولوجي مستندين الى عدد من السبلات الخطيرة في بلدان العالم الثالث ، وهي مقدمتها :

١ - تفشي الامية والعجز او البطء في تصفيتها .

٢ - تخلف نظم التعليم وطابعها اللاديموقراطي .

٣ - عجز دول العالم الثالث عن القيام بثورتها الثقافية ، وهي الثورة التي تقوم لاساسا على : نحو الامية ، مقرطة نظام التعليم ( وهذه المقرطة لا تعني اقرار المجانية رسميا فحسب ، او تنقية البرامج من الثقافات الرأسمالية والافطامية ، بل تعني مساعدة العمال والفلاحين على الالتحاق بمعاهد التعليم على اختلافها ) . ورفع مستوى الثقافة للجماهير الشعبية وتمكينها من المساهمة فيها ، وتطبيق ايدولوجية العلمية : وهو ما يعني بالذمة تحرير الشعب من الجهل والخرافات ، وشاركه في ادارة الدولة وتمكينه من المشاركة الواعية في بناء المجتمع الجديد .

٢ ) ان هذه السبلات التي تطبع الواقع ايدولوجي والثقافي في بلدان العالم الثالث بطابعها القوي ، تحتم علينا - في الوقت نفسه - ان نتفهم موقف وحركة ودور هذه الشريحة الاجتماعية التي وصفها لينين بقوله : انها تجسد وتعبّر « عن المصالح الطبقة والكتلات السياسية في المجتمع بأسره وذلك باوعي واحزم وارقي شكل ممكن للتجسيد والتعبير » ونعني بهذه الشريحة : المثقفين .

وفي هذا يمكن ان نرصد الوقائع التالية :

- ان تعريف المثقفين في العالم الثالث اوسع بما لا يقاس مما هو عليه في البلدان المتقدمة . فهو لا يشول العاملين بالفكر والفنانين والمهنيين فحسب ، بل يدخل فيه ايضا الموظفون كما يشمل عموما الشباب المثقف والطلاب وكل من تلقى تعليما عاليا او متوسطا .

وعلى الرغم من ان كتلة المثقفين في البلدان النامية التي تنتمي الى البورجوازية الصغيرة تجمع في داخلها بين متناقضات عجيبة ، في

مقمتها العداء للامبريالية والتعالي - في الوقت نفسه - عن جماهير الشعب الفقيرة ، الا ان المثقفين قد لعبوا ولا يزالون يلعبون دورا هاما وظيفيا في حياة بلدان العالم الثالث ومن اجل تقدمها . ففي الرحلة التي سبقت تحقيق الاستقلال لعبوا دورا وظيفيا في الحركة الوطنية . وفي مرحلة ما بعد الاستقلال ناضل اغليبتهم من اجل تطوير التعليم والصحة وحل مشكلات الاسكان واشاعة الديموقراطية في الحياة السياسية ، وهم يتفنون ويقاومون البيروقراطية والفساد في اجهزة الدولة (٤) .

ومع ذلك فان مرحلة ما بعد الاستقلال طرح عليهم ان يحسموا الاختيار بين طريق التطور الاشتراكي وبين طريق التطور الرأسمالي . وبسبب مشاكلهم الخاصة ، وبسبب الانتعاشات الاجتماعية لاقسام منهم ، وتحت تأثير المنظمات التطبيقية ، يحدث في صفوفهم تمايز يشتد يوما بعد يوم ، بحيث يمكن ان نشيخ في صفوفهم :

١ - «لشخات البيروقراطية المدنية والعسكرية التي تقود اجهزة الدولة واجهزة القمع الحكومية . وهي فئة قليلة العدد ، ولكن ذات نفوذ اقتصادي وسياسي كبير .

ب - اصحاب المهن والتكنولوجيا ، وهم رغم موقفهم الانعزالي عن الشعب والطبقة العاملة يرتبطون - في غالبيتهم - بقضايا انشاء للصناعة وتنمية المجتمع على اساس وطنية ومعادية للامبريالية .

ج - المعلمون والاطباء والصحفيون والعامون وفئات نصف بروليتارية من صفار مرطفي الدولة ومستخدمو المؤسسات الحكومية والمخاضة ، وغالبيتهم المعظم لا يملكون وسائل الانتاج ويبعون قوة عملهم ، ومستوى مرتباتهم بالبع الانخفاض ولا يفي بالحد الأدنى الضروري للحياة .

د - طلاب المعاهد والجامعات ، وتنتمي غالبيتهم المعظم الى الملاحين الفقراء وانباء الموظفين والعمال . وهاتان الفئتان الاخيرتان توكنان الكتلة الاساسية من المثقفين الثوريين الديموقراطيين .

وفي غمار الصراع المحتدم حول اختيار طريق التطور الاجتماعي ، تلعب هذه الكتلة دورا متزايد الفعالية من اجل حماية الاستقلال ، ومن اجل التقدم الاجتماعي ، وتظل في مجموعها - خلال مرحلة طويلة بأكملها - حليفا وفييا للعمال والفلاحين .

وبوجه عام يحدث في بلدان العالم الثالث ، بعد تحقيق الاستقلال الوطني ، تمايز في صفوف المثقفين ..

فقسم تجلده افكار الاشتراكية العلمية ، ومن ثم يربط نفسه بالدفاع عن قضايا التغيير الاجتماعي والتنمية الاقتصادية المستقلة ، والدفاع عن مصالح العمال والفلاحين .

وقسم اخر يجذبه التكتيك الجديد للمستعمرين الجدد ، خاصة الاستثمار الامريكي ، ويتلخص هذا التكتيك في الظهور بظهور المؤيد لتنفيذ برامج التنمية الاقتصادية واجراء اصلاحات اجتماعية معنما على اتفاق الملايين في ارسال الخبراء واساتذة الجامعات وانشاء المكتبات والتوسع في المنح الدراسية لانباء بلدان العالم الثالث ..

نقول تحت تأثير هذا النشاط تتكون فئات من المثقفين الذين يروجون لنمط الحياة الرأسمالي ، وتحت تأثيره ايضا تنمو وتتفاهم الفكريات القبية وغيرها من ايدولوجيات الرجعية .

وبين هاتين الفئتين من المثقفين ، توجد شريحة ثالثة تنصرف عن السياسة والعمل السياسي ، تحت تأثير الاحباط الذي اصابها من جراء الاوضاع التي نشأت بعد جلاء المستعمرين .

(٤) التركيب الطبقي للبلدان النامية - تأليف مجموعة من العلماء السوفيت ترجمة داوود جيد ومصطفى الدباس . مطبوعات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٧٢ ، ص ٢٥٧ ، ٢٥٨ .

٤ ) في ظل الأوضاع السياسية والاجتماعية التي تسود بلدان العالم الثالث التي اشرنا اليها ، وفي ظل واقع ايدولوجي وثقافي محدد ، وعلى ضوء وضع المثقفين ، يمكن اثبات الملاحظات التالية بالنسبة لاوضاع الصحافة ووضع الصحفيين في العالم الثالث :

أ - في مرحلة النضال التحريري ضد الاستعمار نمت اهمية الصحافة المحلية نموا كبيرا وازداد عند الصحفيين وقسوي دورهم الاجتماعي ، وهذا راجع الى طبيعة المهنة التي تمكن الصحفيين من ان يكونوا على اتصال اكثر اتساعا من الفئات المثقفة الاخرى بالطبقات وبالفئات الاجتماعية المختلفة من السكان .

ب - ان الصحفيين من هذا الموقع يعرفون الزاي العام وتتوافر لديهم امكانية التأثير فيه والتعبير عنه ، بحيث يمكن القول بان اي شخص يعتقد معتقدا سياسيا يستطيع من خلال عمله كمحرر او معلق في صحيفة او مجلة ان يدافع عن القضية التي يتبناها اكثر مما لو كان موجودا في اي مركز اخر (١) . ومن هنا لا نبالغ اذا قلنا ان الصحفيين يشكلون العنصر الاكثر نشاطا لطليعة المثقفين على اختلاف اتجاهاتهم ومذاهبهم السياسية والاجتماعية .

ج - ان مشاكل صحفيي العالم الثالث لا تنفصل بوجه عام عن مشاكل الكتلة الاساسية من مثقفي بلادهم . فهم في قلب المعارك ايدولوجية المحتمة ، ومن خلال المعارك الاجتماعية والصراعات الطبقة تتحدد مواقف المثابر التي يصنعونها او يعملون فيها .

وإذا طبقنا هذا على المجالات الثقافية امكن القول :

- ان هناك مجالات تعبر عن اتجاهات تقدمية وديموقراطية، ويتبنى بعض هذه المجالات نظريات الاشتراكية العلمية كما يتبنى بعضها الاخر نظريات اشتراكية اخرى تقترب من الاشتراكية العلمية ، ويدافع عن مصالح المثقفين والفلاحين والبورجوازية الصغيرة في المدن .

- وهناك مجالات ثقافية رجعية ومضادة لعملية احداث التحولات الاجتماعية والاقتصادية والجنسية في المجتمع وهي تقدم ايدولوجية العودة الى الماضي ، والنصب الديني ، وتعادي الاشتراكية العلمية، وتناضل ضد انتشار وجهة النظر العلمية وضد العصرية .

- وهناك مجالات ثقافية تعزل ( او تبدو كذلك ) « معركة ايدولوجيات » وتزعم انها « تخدم الثقافة للثقافة » وتدير ظهرها للقضايا الاجتماعية والثقافية المطروحة .. ، تلف هذا كله في غلظة من الفكر الاكاديمي المتعالي والمجرد .

٥ ) وفي هذا الاطار تطف المجالات الثقافية التقدمية على ارضية متميزة تماما عن الطائفتين الاخرتين من المجالات .

ان دورها يتمثل في الاساس ، في بلورة الوعي فسي صفوف المثقفين ، واطلاع العمال والفلاحين وتعزيز الترسانة ايدولوجية لحركة التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي ، وذلك في تمارض تام مع ايدولوجية القوى اليمينية والحفاظ ، وفي مواجهة حادة مع ايدولوجية الاستعمار الجديد .

ولهذه المجالات التقدمية برنامج قد يكون معلنا وقد يكون غير معلن، وفي جميع الحالات ، فان هذه المجالات تتولى شرح فقرات هذا البرنامج وتخوض معاركها على الجبهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفلسفية .

ان خطها السياسي هو خط النضال ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد ، وضد الطبقات المخلوعة ، الاقطاعية والقبليية والراسمالية الكبيرة . وفي المجال السياسي تحاول ان تجيب على القضايا المصرية التي تفرحها الحركة الثورية في البلدان النامية بعد كسب الاستقلال : ما هي طبيعة السلطة؟ وما هو دور الدولة؟ وما هو دور المؤسسات المختلفة السياسية والتشريعية والنقابية؟ وما هو

(١) التركيب الطبقي للبلدان النامية : ص ٣٩٢ .

- بالتخديد - طبيعة ودور الحزب السياسي او الجبهة القائمة؟ وفي مجال الاقتصاد تعالج مشكلات التخطيط : ضرورته ودوره ونواقصه ومتطلبات نجاحه ، وتناقش الاصلاح الزراعي وتقدم النواقص في نظريته وتطبيقه ، وتناقش القطاع العام ركيزة الاستقلال الاقتصادي وتدافع عنه ضد الفساد البيروقراطي من داخله وضد التطويق الراسمالي من خارجه . وتناقش القطاع الحرفي والخاص ، وكافة القضايا المتعلقة باستثمار الموارد والثروات الطبيعية والبشرية .

وفي مجال الاجتماع تحاول ان تناقش قضايا التمايز الطبقي ( او التدرج الاجتماعي ) وحركة الطبقات والفئات الاجتماعية المختلفة ، وترصد التمايز الواقع داخل البورجوازية الوطنية وحركة اقسامها المختلفة ، كما ترصد التمايز الذي يجري في الزيف وحركة ودور اغنياء الفلاحين ، وتطور علاقات الملكية ، ومطالب واوضاع صغار الفلاحين وعمال التراحيل .

وفي مجال الفلسفة ، تحتل قضية القيم مكانا خاصا لا سيما في مجتمع تخلص من نير السيطرة الاستعمارية والاقطاعية ، ونتجه الى بناء حياة جديدة . وذلك بفخرات وامكانيات محدودة او ضعيفة ، كما تحتل مكانا هاما قضية احلال مناهج الفكر العلمي محل الفكر المتكلف والغرافي .

وإذا كان من الصحيح والسليم ايضا ان هذه المجالات التقدمية تهتم - من خلال معالجة القضايا المشار اليها - باستكشاف وتعميق الطريق النوعي والخاص نحو الاشتراكية لهذا البلد او ذاك ، فانها تقوم ايضا بدور الوسيط الذي ينقل التجارب والفكر الاشتراكي والثوري والنظريات الاجتماعية التقدمية في البلدان الاشتراكية وفي اوربا وامريكا .

وفي غمار هذه العمل ، تبلل هذه المجالات اجتهادات لا تتوقف لصياغة نظرية للتقدم هي وطنية واممية في آن واحد ، ومن ثم تتجه من خلال عمليتين : فكري ونصالي يومي ، لكي تحل على افضل وجه طائفة من القضايا التي تبدو متناقضة ، منها على سبيل المثال :

- كيف تحل التناقضات بين مهام الكفاح الوطني ضد الامبريالية والاستعمار وبين مهام التحرر الاجتماعي ضد القوى الاجتماعية المتخلفة وضد التطلعات الطبقة الانانية لقوى اجتماعية داخلية في الحلف الوطني ؟

- كيف تحل العلاقة بين الاتجاه الطبيعي في الحركة الوطنية الى احياء التراث القومي وبين التراث الانساني التقدمي المعاصر ومنجزات العلم الحديث ؟

وفي كل هذا قدمت المجالات الثقافية التقدمية ، ولا تزال تقدم ، مساهمات ايجابية تضي الفكر الثوري في بلادها ، وفي بلدان العالم الثالث ، وفي الحركة الثورية العالمية ، وتلمب دورا ديموقراطيا وتقدميا عاما ، ودورا توحيديا ، يثبت ويعزز النضال الانساني العام ضد الامبريالية ومن اجل الدفاع عن السلم والتقدم .

٦ ) على ان هذا العمل الذي تصدى له المجالات التقدمية في بلدان العالم الثالث لم يكن في يوم من الايام - ولن يكون - بالمهمة السهلة . ويرجع هذا الى طائفة من الاسباب الموضوعية :

- في مقدمة هذه الاسباب ، ان هذه المجالات تصدر في مجتمعات لم تستكمل بعد استقطاب قواها الاجتماعية . ومن هنا فان هذا الواقع الموضوعي ينعكس على ما تكتبه بين الحين والحين بنوع من اليوهة الفكرية ، والانفصال عن الواقع ، بل والميل الى تسطيح هذه المشكلة او تلك من المشاكل السياسية والاجتماعية الحادة .

- من هذه الاسباب الموضوعية ان كثيرا من بلدان العالم الثالث يقوم فيها نظام الحزب الواحد . وفي اطار مثل هذا التنظيم الذي يجمع قوى اجتماعية متعددة ومتجازرة المصالح ، تختلط قضايا الفكر وتتسطح ، وتختفي الحلقة الرئيسية في النقاش او تلمس ، وبالتالي

تفقد الصحافة عموماً والمجلات التقدمية خصوصاً فاعليتها الدعائية .  
ويزداد الأمر صعوبة عندما يمارس التنظيم الواحد رقابته الرسمية أو  
العملية على هذه المجلات فيحدد لها أطر حركتها كما يحدد نوعية القضايا  
التي تعالجها .

— ومن هذه الأسباب الموضوعية أن هذه المجلات ، مهما أتيح لها  
من حرية في معالجة هذه القضية أو تلك ، ومهما أتيح لها من فرص  
الانفتاح على الفكر الثوري والتقدمي في العالم ، فإنها تظل أسيرة واقع  
يعاني من تخلف اجتماعي وثقافي خطير .

ولنحاول أن نرى بعض الأمثلة على الطبيعة :

فبينما تذكر الإحصاءات أن في العالم : ٣٠٠ مليون جهاز تليفزيون ،  
٢٢ الف محطة إذاعة و ٧٠٠ مليون جهاز راديو ، و ٨٠٠٠ دورية  
يومية (١) .. فإننا نجد أن نصيب قارة أفريقيا من هذا ٦٠٠ ألف  
جهاز تليفزيون ( منها ٣٧٥٠٠٠ في جمهورية مصر العربية ) و ٤٠  
محطة إذاعة ( لا يدخل فيها ١٠ محطات للنظم الاستعمارية والعنصرية )  
و ٦ ملايين جهاز راديو ( أكثر من نصفها في البلاد الأفريقية الناطقة  
بالعربية ) و ٢٠٠ صحيفة يومية ( وحتى عام ١٩٦٩ كان هناك سبعة  
بلدان أفريقية لا تملك صحفاً يومية إلا في شكل نشرات حكومية و ١٥  
بلداً آخر ليس لها صحف بتاتاً ) (٢)

فها لا يحتاج التخلف الثقافي إلى أي تعليق . وربما أضفنا إليه  
أن الأمة المتفشية تشكل عائقاً في سبيل انتشار المجلات الثقافية لكن  
ربما أضفنا أيضاً ما هو أشد إيلاماً ، وهو أن المجلات الثقافية في  
العالم الثالث محدودة الانتشار بسبب تدهور القوة الشرائية لدى  
جماهير الموظفين والعمال والحرفيين .

— في الوقت نفسه يتفاهم الوضع عندما نعلم مثلاً ( وهذا سبب  
موضوعي آخر ) أن وكالة الولايات المتحدة للاستعلامات لها مراكز قوية  
في كراي وكينشاسا توزع فيها نسخاً مجانية من مجلات نيوزويك ولايف  
وايونيوهي تملك أجهزة لاسلكية تتلقى الأنباء وتقدمها مجاناً إلى الصحف  
الأفريقية ، كما أن صوت أمريكا يذيع من أديس أبابا ومن مونروفيا  
وكينشاسا تماماً كما يذيع من مدن أمريكية أخرى في داخل الولايات  
المتحدة .

هنا أيضاً لا نحتاج إلى تفصيل عن النشاط الإيديولوجي الواسع  
الذي يمارسه الاستعمار الجديد في الغالبية الساحقة من بلدان العالم  
الثالث .

والواقع أن « النمط الأمريكي » في الصحافة قد فرض نفسه  
— باستثناء البلدان الاشتراكية — في معظم بلدان العالم الرأسمالي  
وبلدان العالم الثالث .

بعد الحرب العالمية الثانية انتشر النموذج الأمريكي للمجلات  
الشعبية « مجلات التسلية » في كل الأقطار . وهي مجلات تستهدف  
كل طبقات المجتمع ، وكل الأذواق والأعمار وتفترض وجود  
نموذج مشترك يميل قراؤه إلى أن يتماثلوه في أنفسهم ، نموذج معيشي  
مرتفع يزيد ارتفاعاً ، ووسائل تخفف من عناء العمل باستمرار ، والفخر  
الملابس وأحدثها ، وكذلك الفخر وأحدث المنازل والسيارات والمساحيق  
والفيتامينات ، والعقاقير المعجبية ... ومع أن هذه المجلات مليئة  
بالهومات ، فهي — في المحل الأول — لا تستهدف تنشيط الفكر ولا  
التشكيك في القيم السائدة ، .. ومجلات أخرى يستمد منها القارئ  
مشاعر العدوان ، دون أن يعتدي ، وتمنحه فرصة الهرب إلى دنيا  
السود والخيال والجنس والحرية والمغامرة » .

(١) اليونسكو ( اللجنة الدولية تاريخ البشرية — المجلد السادس  
— الجزء الثاني تطور المجتمعات — ترجمة راشد البراوي وآخرين ص  
٤٣٦ — الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر « القاهرة ١٩٧١ » .

(٢) اليونسكو : المرجع السابق ص ٤٣٧ .

وفي مواجهة انتشار هذا « النمط الأمريكي » من المجلات فإن  
اللجنة الدولية التي وضعت « تاريخ البشرية » تحت إشراف اليونسكو  
تضيف ما يلي :

« أما دوريات الرأي والمجلات الأدبية التي تثير مسائل حول القيم  
في الثقافة الجماهيرية ، وعن القوى الصناعية والسياسية ، والمجلات  
الاسبوعية ، هذه المجلات وجدت صعوبة متزايدة في الاستمرار بقيد  
الحياة ، لأن طريقها لا يجتذب إلا عدداً خاصاً . ومواقفها الانتقادية ،  
كان معناها تحديد مجال التوزيع . ولهذا فلم يجتذب عدداً كبيراً من  
العلمين اللذين لزيادة أيرادها . بينما تزداد نفقات النشر ، بحيث  
يمكن مواجهتها بمجرد رفع قيمة الاشتراك » . ثم تقول :

« والواقع أن قوى اقتصادية كبرى تميل إلى تركيز نشر المجلات  
الشعبية في أيدي عدد قليل من دور النشر الكبرى . فمن الضروري  
استثمار رؤوس أموال ضخمة في هذه الصناعة ..

... وكل هذه العوامل جعلت من الصعب على الناشر الفرد أن  
يستمر في عمله (١) . »

وإذا كان هذا هو المصير الذي تلاقيه كثير من الدوريات والمجلات  
الجادة في البلاد الرأسمالية المتطورة ، فإنه في أقطار الإيديولوجيات  
المنشرة في العالم الثالث والواقع الثقافي هناك تجد المجلات الثقافية  
نفسها محاصرة .

وإذا كان هذا هو المصير الذي انتهى إليه عدد كبير من الصحف  
والمجلات الجادة في البلدان الرأسمالية المتقدمة ، فإنه في أقطار الظروف  
والملازمات التي تحياها شعوب العالم الثالث تجد المجلات الثقافية  
التقدمية نفسها محاصرة ومطالبة بان تشق طريقها في أرض وعرة للغاية .  
ويزداد الأمر صعوبة . إذا كانت هذه المجلات تبصر عن فكر الاشتراكية  
العلمية . فحيث تكون الطبقة العاملة ضعيفة سياسياً وتنظيماً ، وحيث  
يكون التحالف بينها وبين الفلاحين والثقفيين الثوريين ضعيفاً ، أو غير  
قائم ، وحيث يشتد التمايز الطبقي في بعض البلدان وتنفصل الأجنحة  
اليمنية للبورجوازية عن الطبقات الشعبية ، وحيث تشدد هذه الأجنحة  
قبضتها على الدولة على الحزب الواحد ، وحيث يؤدي التعثر في بناء  
اقتصاد مستقل واشتراكي إلى تصدير التضخم إلى بلدان العالم الثالث  
فترتفع أسعار الورق ومستلزمات الطباعة ارتفاعاً جنونياً ، وحيث تقوم  
شركات أو مؤسسات تحتكر التوزيع ، نقول حيث يحدث هذا كله أو  
بعضه تجد المجلات التقدمية والاشتراكية بوجه خاص ، نفسها في  
صراع حياة أو موت . وفي أفضل الظروف تجد نفسها مطالبة بان تحدد  
توزيعها بنفسها .

(٧) وربما كان من المفيد أن نضيف إلى الصعوبات الموضوعية  
وجود صعوبات ذاتية أيضاً . ويمكن أن نسجل هنا الملاحظات التالية :  
الأولى : تخص نوعية العلاقة الكفاحية بين التيارات والأحزاب  
والتنظيمات السياسية التقدمية في بلدان العالم الثالث — ففي كثير  
من البلدان بسبب تعدد وتنوع المذاهب الاشتراكية نشأ جو من التعصب  
للرأي ومن التناحر بين هذه القوى تغلب فيه عوامل الخلاف على عوامل  
الوحدة فيضعف أو ينعدم — بالتالي — الأساس الموضوعي للتعاون  
والتضامن بين المجلات التقدمية .

الثانية : هي ضعف الارتباط بالقوى المحركة للثورة الوطنية  
والاجتماعية ومحاولة تعويضه بالبحث النظري المجرد والدراسات  
الكلاسيكية رغم ضرورتها . ولهذا الضعف أساسه الكامن في طبيعة  
الثقفيين وفي انتماءاتهم الطبقة . ففي هذه الحالة تفقد المجلة بالتدريج  
بند قيامها ووجودها كما تفقد في المدى البعيد وسائل الارتباط  
والالتحام بالقوى السياسية المنظمة التي تستطيع أن تغذيها بالتجربة  
الثورية وتوضح لها آفاق الصراع الاجتماعي القائم .

(١) اليونسكو ( اللجنة الدولية ) : المرجع السابق ص ٤٤١ .

الثالثة : انه بغض النظر عن الفروق الموجودة في مستوى التطور الثقافي بين البلدان النامية ومستوى العمل الذي يبذل في كل بلد لحياء التراث القومي ، فان عمل القوى التقدمية في هذا المجال لا يزال صغيرا وضعيفا . بل انه - على الرغم مما تحقق - لا يزال من حيث الكم والكيف اضعف من الجهد الذي بذلته بعض الطبقات البورجوازية الوطنية - في بعض البلاد - عندما قادت الثورة السياسية ضد الاستعمار ، وربطت بين هذه الثورة وبين الدعوة الى انها من الثقافة القومية .

الرابعة : ان ما ينقل ويترجم في المجالات التقدمية من التراث الاجنبي التقدمي ، يظل من ناحية الكم اقل مما يتطلبه المستوى الذي وصلت اليه الحركة الثورية في البلدان النامية - كما انه من حيث الكيف يفتقر الى التخطيط والاختيار الواعي .

#### ٨ ) المهام والاقتراحات :

تطرح الحياة على المجالات الثقافية في العالم الثالث مهام ملحة لا تحتمل التأخير . في مقدمة هذه المهام هو انه مع عدم المساواة على المبادئ والافكار الرئيسية التي تمتنعها القوى الاشتراكية المختلفة ، فان هذه القوى يجب ان تنطلق من ضرورة التضامن والتقارب لا التنافر والتضارب .

فالواقع انه لا يوجد حائط لا يمكن اجتيازه بين التيارات الاشتراكية القومية والاصلاحية والطوباوية وبين الاشتراكية العلمية (١) . ان الخلط بين التشدد الايديولوجي والتمسك بالمبادئ ، وبين عدم التساهل بازاء كل الاراء المخالفة لا يمكن الا ان يفتت جبهة القوى التقدمية ، ويفسح الطريق امام تعزيز الايديولوجيات الرجعية .

من هذه المهام ايضا ان الاستعمار الجديد يكثف حملته في ظل الانفراج الدولي ويشدها بشكل خاص على الجبهة الايديولوجية . ومن هنا لا بد من ان تضع المجالات التقدمية على رأس واجباتها التصدي لهذا الهجوم الايديولوجي وكشفه وفوضه على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والفلسفية . ونحن نشدد هنا على اهمية الدراسات الفلسفية لان الاسلحة الايديولوجية للمجالات الثقافية تحتاج الى تأصيل ، وهذا التأصيل يفرضه نضج الحركة الثورية في كثير من بلدان العالم الثالث ، فضلا عن ان هذا التأصيل هو العامل الحاسم في انزال الهزيمة بالايديولوجيات المعادية والرجعية وفي الوقت نفسه ضرورة التصدي لقوى الرجعية والبورجوازية اليمينية التي تحاول - متعاونة مع الاستعمار الجديد - ان تشوه الاشتراكية ، تارة بالهجوم السافر عليها وتارة بارتداء اقنعة « اشتراكية » مزيفة . ولما كانت القضايا المتعلقة بحل الخلافات الفكرية بين القوى التقدمية والديموقراطية الثورية لا تتم في فراغ فانه يقع على عاتق المجالات الثقافية واجبان :

الاول : هو البحث عن اساليب ملموسة للتعاون بين مختلف الحركات الوطنية الديمقراطية والحركات الاشتراكية .

الثاني : هو الربط المستمر بين قضايا الفكر والتطبيق . فمن خلال هذا الربط تكتسب المجالات الثقافية الحركة الثورية وتحقق الارتباط الموضوعي مع القوى المحركة لها .

#### ٩ ) اقتراحات :

وعلى ضوء هذه المهام العامة تتقدم « الطليعة » بالاقتراحات المحددة التالية :

(١) ان يعقد مؤتمر شبه دوري بين المجالات الثقافية التقدمية حول موضوع محدد بذاته : سياسي او اقتصادي او ثقافي .. الخ محلي ، او قومي ، او عالمي .

(٢) ان يتم في هذه الاجتماعات تبادل الخبرات المختلفة بين هذه المجالات ومناقشة المشاكل والصعوبات التي تعترضها وان تسعى الى تحديد اوجه التعاون بينها .

(١) التركيب الطبقي للبلدان النامية .

(٢) ان يتم تبادل الزيارات بين الكتاب ، وان يتم تبادل المقالات بين محرريها .

(٤) ان تطرح على البحث قضية النهوض باساليب الصحافة التقدمية في التحرير والاخراج والتوزيع . وفي موضوع التوزيع تتقدم الطليعة باقتراح تكوين اصدفء المجلات الثقافية لقراءتها جماعيا ، وتنافس اساليب تحسين توزيعها .

عن مجلس تحرير « الطليعة »

#### لطفى الخولي

#### ملحق البحث : دراسة عن التجربة « الطليعة »

(١) حين صدر العدد الاول من « الطليعة » في يناير ١٩٦٥ - انما صدر استجابة لواقع موضوعي هو اتاحة الفرصة للحوار والصراع الديمقراطي بين مختلف القوى الوطنية والديمقراطية والثورية حول اعادة صياغة المجتمع والانسان العربيين في تلك المرحلة من تطورها ... وقد عملت « الطليعة » دائما على ان تظل مخصصة لما جاء في الخطوط العامة لافتتاحية العدد الاول منها ، وقد جاء في هذه الافتتاحية :

« ان الصياغة التي نستهدفها هي الصياغة الاشتراكية العلمية لواقعنا وملاقاتنا الاجتماعية ، ومهمة « الطليعة » الاساسية هي دراسة وبحث ومناقشة اساليب ووسائل واشكال هذه الصياغة المتكيفة مع الواقع والظروف ، ولهذا فان الطليعة تدعو وتجنّد جميع المفكرين والمثقفين الثوريين الى مواجهة مشاكل الواقع وقضاياها ، مواجهة صريحة واعية لاستنباط الحلول الجذرية والملائمة ... » .

وحددت « الطليعة » منهجها في دراسة هذه الصياغة :

« ونحن نطلق لمعالجة مشاكل وقضايا الثورة العربية التحررية المعاصرة وموقفها من تطور العالم وحركته ، معالجة واقعية ثورية ، ونحن في نفس الوقت حريصون كل الحرص على ان نفتح برحابة ونظرة موضوعية على التطور الانساني التقدمي ككل ، تاريخيا واتجاهات وتجارب ، سواء في نطاق حركة التحرر القومي المعالية بجبهاتها الافريقية والاسيوية وامريكا اللاتينية ، او في نطاق البناء الاشتراكي للمجتمعات الاخرى ، او في نطاق التقدم العلمي والتكنولوجي الباهر ... » .

كذلك حددت اسلوبها في هذه الدراسة :

« ... وهي لا تمارس مسؤولياتها باسلوب فردي ، وانما باسلوب جماعي ، والجماعة في مفهومها ليست جماعية عديدة ميكانيكية ، وانما هي جماعية ديناميكية متجددة الحركة عميقة الابعاد ، بمعنى انها لا تصدر الذات المفردة ، ... ولا تذيب مسؤولياتها المحددة المهام في شيوع المسؤولية الجماعية العامة .. » .

واكدت « الطليعة » انها ليست منغلقة على وجهات نظر كتابها او محرريها لكنها :

« حريصة من ناحية على ان لا تفلق الباب دون اي رأي او وجهة نظر علمية في اشتراكيته وثورتها ، ولكنها من ناحية اخرى حريصة على ان تضع كل الاراء ووجهات النظر تحت اضواء النقد والنقد الذاتي والمناقشات المفتوحة من كتابها واصدقانها على السواء . »

(٢) ولعل اهم ما حرصت « الطليعة » على تناوله بالدرس والمناقشة والتحليل انما هو التجربة الثورية المصرية في خطوطها النظرية والتطبيقية الاساسية وما صاحبها من انجابيات وسلبيات .. على هذا الاساس تفهمت الاعداد الصادرة منها خلال عامها الاولين دراسات ومناقشات فكرية وتطبيقية عن اهم ملامح هذه التجربة ، قدمت دراسات عن :

الارض والفلاح - الديمقراطية والتنظيم السياسي - السياسة الخارجية للجمهورية العرسة المتحدة وموقفها من الصراعات العالمية المتعددة - البيروقراطية - الطبقة العاملة - التخطيط - القضاء العام - التعاون - القانون والنظام القضائي والشرعية الثورية - التعليم - الكادر السياسي - الطريق المصري الى الاشتراكية وغيرها .

(٣) وفي بعض هذه الدراسات لم تقتصر « الطليعة » على آراء

كتابها او جهود محرريها لكنها لجأت الى اسلوب « الشهادات الواقعية او « البحث الميداني » بحيث كانت تجمع آراء وشهادات وخبرات اصحاب المشكلة انفسهم ، ثم تعرضها بعد ذلك على اصحاب الراي كي يدلوا بأرائهم فيها ، وهكذا قدمت « الطليعة » - على سبيل المثال ، لا الخصر :

- الثورة العربية والملاذ العقاريون .
- اصواء حول معارك الثورة العربية .
- ( سبتمبر ١٩٧١ )
- ✽ الليبرالية المصرية ، نشأتها وتاريخها ومنجزاتها ، وكانت اهم عناصر الدراسة :
- الليبرالية في نظر الماركسية .
- بدء ظهور الليبرالية المصرية .
- موقع الفكر الاسلامي الحديث من الاتجاه الليبرالي .
- وعادت الليبرالية تيارا مصرية .
- دستور ١٩٣٦ ، صراع حول السلطة .
- الليبرالية في التطبيق ( ١٩٢٤ - ١٩٥٢ ) .
- ( اغسطس ١٩٧٢ )

- رؤية الطبقة العاملة للموقف الراهن يناير ١٩٦٨ .
- رؤية الفلاحين للموقف الراهن فبراير ١٩٦٨ .
- رؤية موظف الصغير للواقع الراهن ابريل ١٩٦٩ .
- عمال الترحيل : المشكلة والحل يناير ١٩٧١ .
- هكذا يتكلم الادياب الشباب سبتمبر ١٩٦٩ .
- الادياب الشباب في الوطن العربي ديسمبر ١٩٦٩ .
- البحث العلمي في مصر يونيو ١٩٧٢ .
- رؤية شعبية لحرب اكتوبر نوفمبر ١٩٧٢ .
- (٤) كذلك اعتمدت « الطليعة » اسلوب تركيز جهدها كله حول قضية واحدة تعتبرها اهم القضايا الجديرة بالمناقشة وطرح وجهات النظر المختلفة حولها ، وهكذا قدمت في بعض اعدادها « الدراسة المتكاملة » حول احدى هذه القضايا . . ونذكر على سبيل المثال :
- قضية : الديمقراطية والتنظيم السياسي ، وقد تناولتها الطليعة على النحو التالي :

- ✽ مفهوم وطريق الديمقراطية في الميثاق .
- ✽ حول المنظمة الجماهيرية ، الحزب والكادر الثوري .
- ✽ التنظيم والعمل القيادي في وحدات الانتاج .
- ✽ قضايا ومشاكل جديدة في التجربة المصرية لبناء التنظيم السياسي .
- ✽ القوة الجماهيرية العاملة للاتحاد الاشتراكي في الريف والمدينة .
- ( عند فبراير ١٩٦٥ )

- قضية : القطاع العام ، وقد تناولتها على النحو التالي :
- ✽ القطاع العام في القطاع الراسمالي .
- ✽ القطاع العام في القطاع الاشتراكي .
- ✽ الوضع الراهن للقطاع العام في مصر .
- ✽ حول تنظيم وادارة القطاع العام .
- ✽ « ندوة » حول : القطاع العام من الداخل .
- ( عند اغسطس ١٩٦٥ )
- قضية : التعليم والثورة ، وتناولتها على النحو التالي :
- ✽ سياسة القبول بمراحل التعليم .
- ✽ محور الامية وتعليم الكبار .
- ✽ التعليم الخاص .
- ✽ المناهج وقضية المضمون .
- ✽ قضية المعلم والنقابة .

- ( عند اكتوبر ١٩٦٨ )
- (٥) ولم تقتصر « الطليعة » على تناول مشكلات الواقع في مصر ، بل عمدت الى القاء اصواء جديدة على مراحل هامة في تاريخها الحديث ، وقدمت بهذا الصدد عددا من الدراسات ، من اهمها :
- ✽ حركة التاريخ المصري بين ٤ فبراير ١٩٤٢ و ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .
- ( مارس ١٩٦٥ )

- ✽ ثورة ١٩١٩ ، وقد تناولتها على النحو التالي :
- المقدمات والمواقف الطبقية .
- سعد زغلول وفكره السياسي .
- مختار رائدا .
- يوميات ثورة ١٩١٩ .
- ( مارس ١٩٦٨ )

- ✽ الثورة العربية ، وقدمتها على النحو التالي :
- ملامح من الخريطة الفكرية للثورة العربية .
- الواقع الطبقي للثورة العربية .
- قيادة الثورة وفكرة السلطة .
- التيار الاصلاحى والثورة العربية .

(٦) كذلك لم تغف « الطليعة » عند حد تقديم الدراسات ذات الطابع التاريخي البحث ، بل عمدت الى تقديم « ملفات » خاصة عن عدد من رواد الفكر المصري والعربي الحديث ، فقدمت ملفات عن :

- سلامة موسى .
- العقاد .
- مندور .
- رفاة الطهطاوي .
- احمد شوقي .
- محمد عبد الحليم عبدالله .
- شبلي شميل .
- ابن رشد .
- عبد الحميد بن باديس .

(٧) واعتمدت « الطليعة » اسلوب الحوار مع المفكرين العرب وغير العرب على السواء ، فنحن نجد بين صفحاتها - على سبيل المثال لا الخصر :

- حوار بين « فتح » و « الطليعة » مايو ١٩٦٩ .
- حوار مع ممثلي منظمة الشباب يونيو ١٩٦٦ .
- حوار بين « الجبهة الديمقراطية » و « الطليعة » نوفمبر ١٩٦٩ .
- حوار مع جارودي يناير ١٩٧٠ .
- حوار مع مكسيم رودنسون فبراير ١٩٧٠ .
- حوار مع اوليانوفسكي يونيو ١٩٧٠ .

(٨) كما اعتمدت اسلوب « التحقيق الميداني » للتعرف على التجارب الثورية في الوطن العربي وخارجه . فقدمت :

- السودان من داخل السودان . ( اغسطس ١٩٦٩ )
- العم هو : الرجل - الثورة - الفكر ( اكتوبر ١٩٧٠ ) .
- جمهورية اليمن الشعبية : الواقع المشكلات ، آفاق المستقبل ( يوليو ١٩٧٠ ) .

- العراق من داخل العراق ، تحقيق سياسي ( يناير ١٩٧٣ ) .

- تحقيق سياسي من عدن ، اليمن الديمقراطية من داخل اليمن الديمقراطية . ( فبراير ١٩٧٣ ) .

- حركات الكفاح المسلح بعد فيتنام ، وتناولتها كما يلي :
- ✽ الثورة الفلسطينية وخرافة الطريق المسدود .
- ✽ الكفاح المسلح في افريقيا بين التصعيد والتهدة .
- ✽ آسيا : اخصب تجارب النضال المسلح .
- ✽ الكفاح المسلح في امريكا اللاتينية بعد جيفارا ( مارس ١٩٧٣ ) .

(٩) وقبل ان تقرر « الطليعة » اصدار ملحق خاص بالادب والفن ( بدءا من يناير ١٩٧٢ ) ، فقد كانت تهتم دائما بهذه القضايا من حيث هي تعبير عن جانب من جوانب « البنية العليا » للمجتمع المصري ، وقدمت بهذا الصدد دراستين اساسيتين :

- ✽ المسرح وقضايا الشعب ، ونشرت فيها الدراسات التالية :
- حركة المسرح المصري من الماضي الى المستقبل .

- سلطة وطنية في شكل عسكري .
- أمريكا اللاتينية بين البندقية والإنجيل والمنشور السري .
- \* درس فيتنام : انتصار حرب الشعب :
- قراءة سياسية لاتفاقية فيتنام .
- من الثورة الوطنية الى الثورة الاشتراكية .
- الجبهة الوطنية ، اعظم التجارب السياسية في فيتنام .
- الاضافة الفيتنامية لاستراتيجية وتكتيك حرب التحرير الشعبية .

- الديمقراطية عامل اساسي في النصر .
- الربط بين العمل السياسي والعمل العسكري .
- مسيرة ثورة فيتنام المنتصرة .
- \* شيبي : التجربة ، الانقلاب ، المقاومة .
- (١٢) كذلك حرصت « الطليعة » دائما على ان تلاحق التغيرات الدولية بالتحليل والتفسير ، من حيث ان فهم هذه التغيرات ضروري كي تكسب حركتنا مرونة وفاعلية على جبهتي الصداقة والاعداء جميعا ، ونشير هنا الى اهم دراساتها في هذا الصدد :
- \* أمريكا : الوجه والقناع في الشرق الاوسط ، وضمت عناصرها ما يلي :

- الامبريالية الامريكية وتصدير رأس المال الامريكي .
- المؤسسات المالية الامريكية في لبنان ودورها في السيطرة على رأس المال العربي .

- العرب وامريكا في مرآة التبادل التجاري بعد ١٩٦٧ .
- الوجود العسكري الامريكي في الوطن العربي .
- أمريكا وحركة التحرر الوطني العربية .
- أمريكا : العدو الرئيسي .
- الهدف الحقيقي للحل الامريكي .
- حضان طراودة الامريكي او الفوز من الناحل .
- \* أوروبا الغربية وموقعها من حركة التحرر العربي ، وكانت كما يلي :
- ماذا تملك أوروبا الغربية بالنسبة لازمة الشرق الاوسط ؟
- العضو رقم ١٦ في حلف الأطلسي ( اسرائيل ) .
- العلاقات الاقتصادية بين البلاد العربية والسوق المشتركة .
- الوجه الحقيقي للاشتراكية الديمقراطية في أوروبا .
- ثلاثة مجالات للنشاط الفرنسي .
- ألمانيا الغربية تشارك في بناء اسرائيل .

- \* التغيرات الدولية : حدود جديدة ام اشكال جديدة للصراع ؟
- (١٤) ولم تغفل « الطليعة » عن دراسة التجارب الثورية ، والثوريين في تاريخ العالم ، فقمت في هذا الصدد عددا من الدراسات لعل اهمها :

- \* لينين - عند خاص - مارس ١٩٧٠ .
- \* كومبونه باريس - عند خاص - يونيو ١٩٧١ .
- \* جورجي ديمتروف - ملف خاص - يوليو ١٩٧٢ .

- (١٥) وفتحت « الطليعة » ابوابها لافلام مناضلين ومفكرين احراد واشتراكيين من الوطن العربي ومن العالم . فكتب لها واسهم في تحريرها كل من :

- برتراند راسل ( انجلترا ) ، شارل بتليهايم ( فرنسا ) اوسكار لانجه ( بولندا ) ، ( شي جينغفار ) « كوبا » ، ب . فوكوميتشيف ( يوغوسلافيا ) ، ف . براينزنيكوف . أ . ليزيمان ( الاتحاد السوفيتي ) ، المهدي بن بركة ( المغرب ) ، عبدالله الطريقي ( السعودية ) ، خيري حماد ( فلسطين ) .. وغيرهم .

- ١٦ - والان .. بعد ١٠ سنوات من التجربة ، وفي ضوء الواقع الجديد وتحدياته ، فان « الطليعة » لا زالت حريصة على ان تغفل - كما جاء في افتتاحية عددها الاول - متخذة مكانها « في صف المحاولات الثورية الجادة لفهم الواقع وتفسيره والسيطرة عليه وتغييره لصالح لوجود الحر للانسان والسلام والحياة » .

- اتجاهات المسرح المصري المعاصر .
- المسرح المصري وتراث الشعب .
- المسرح المصري والطبقة المتوسطة .
- اين الغضب في مسرحنا الغاضب . ( مايو ١٩٧١ )
- والدراسة الثانية بعنوان :
- \* الرواية مرآة الشعب ، وقدمت فيها :
- صورة الفلاح في الرواية المصرية .
- الرواية المصرية والمقاومة الوطنية .
- الموجة الجديدة في الرواية المصرية .
- الرواية المصرية تنادي حزيران .

( اغسطس ١٩٧١ )

- ومنذ اصدرت « الطليعة » ملحقها للادب والفن وهو يحاول ان يتابع هذه القضايا - في الواقع المصري والعربي والعالمي - صادرا عن المنطلقات نفسها التي تنطلق عنها « الطليعة » الام ..
- (١٠) وقد كانت « الطليعة » دائما تستهدف المستقبل ، فتقف الى جانب الشباب تناقش حركاتهم ومشكلاتهم في العالم العربي وخارجه ، وقدمت بهذا الصدد اكثر من دراسة :
- \* شباب ٦٨ يهز العالم ، الخريطة العالمية لحركة الشباب والطلبة وضمت عناصر هذه الدراسة :

- منابع الالهام الفكري والنضالي .
- الحركة في العالم الراسمالي .
- الحركة في العالم الاشتراكي .
- الحركة في أمريكا اللاتينية .
- الحركة في مصر والوطن العربي .
- ثورة الشباب والموجات الجديدة في الادب والفن .
- ( اغسطس - سبتمبر ١٩٦٨ )

- \* الشباب : الحياة والمشاكل والمسئولية ، وضمت عناصر هذه الدراسة :
- تنظيم الشباب سياسيا .
- التحليل الاجتماعي لمشكلات الشباب .
- السلبية وكرة القدم والصراع الفكري بين الشباب .
- نحو سياسة تعليمية جديدة للشباب .

( اكتوبر ١٩٦٨ )

- (١١) وكما وقفت « الطليعة » الى جانب الشباب ، وقفت الى جانب « الجديد » فافردت بابا خاصا - لا زالت حريصة عليه حتى الان - بعنوان « كتابات جديدة » ، وحددت هدفه بأنه « يستهدف اتاحة الفرصة المنظمة امام جميع الطاقات العربية الشابة والثورية التي تجد - بحكم مقاومة القديم موضوعيا لكل جديد - عننا وصعوبة في التعبير عن آرائها وفي نشر افكارها وابحاثها ، ويستهدف هذا الباب - الذي لا يعترف بغرافة لعان الاسماء ويشق طريقا ممهدا خلال السدود والحواجز التقليدية - تسهيل عمليات التحام اجيال الخلق والابداع في مجتمعنا بعضها ببعض وتجديد قواها وحيويتها باستمرار » .

- (١٢) وقد كانت « الطليعة » دائما تفتح صدورها وصفحاتها لتجارب المناضلين في العالم الثالث بوجه خاص ، واذا شئنا ان نستعرض اسهاماتها بهذا الصدد فعلى ان نستعرض صفحات اعدادها جميعا ، لكننا نلفت النظر الى بعض دراساتنا بوجه خاص :

- \* ندوة افريقية .
- \* مسار التجربة الثورية في الجزائر .
- \* التمسبة الشعبية : خبرات وتجارب ثورية في كوبا وفيتنام ، انجولا وموزمبيق وغينيا بيساو .
- \* حركة التحرر الوطني في أمريكا اللاتينية : خبرات في الفكر والعمل السياسي :
- الصراع ضد السيطرة الامريكية .
- البرلمان كطريق الى السلطة الديمقراطية الوطنية .